إعـــــــلاميّة العنوان في شعر هاشم الرفاعي

(دراسة في ضوء لسانيات النص)

الباحثة: كواكب صالح مهدي الخطيب

أ.م.د. عرفـــــات فيصـــل المنـــــاع

جامعة البصرة – كلية الآداب– قسم اللغة العربية

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى استجلاء معيار الإعلامية في النص الأدبي كونه أحد معايير النص السبعة في علم اللغة النصي. وقد وقع الاختيار على نص شعري لشاعر مصري معاصر وهو هاشم الرفاعي، بوصفه نصاً غير مدروس سابقاً. هذه الدراسة تسلط الضوء على تقنية الشاعر في جذب القارىء إلى نصه، باستعمال العنوان وكيفية رفع الكفاءة الإعلامية للنص أو خفضها ، وهي تمثل نسبة المتوقع إلى اللامتوقع بما يتساوق مع اللغة.

الكلمات المفتاحية: الإعلامية ، العنوان، آليات رفع الإعلامية ،آليات الخفض، الخفض الأمامي، الخفض الخلفي

Title Informatativity
In Hashim Al-Rifaei's poetry
(a study based on Textual Linguistics)

Researcher: Kawakeb Saleh Mahdi AL- Khateeb
Assist.Prof.Dr. Arafat Faisal AL-Mannaa
Dept. of Arabic language , College of Arts ,University of Basra

Abstract:

This research aims to clarify the standard of informality in literary texts, because it is one of the seven text standards in textual linguistics. A poetic text is selected which belongs to an Egyptian contemporary poet, Hashim Al-Rifaei, since it has been not studied before. The study is highlighting the poetic technique in attracting the reader to the text using the title to achieve his goal. Also, it focuses on how such titles increase or decrease the informative competency of the text, which represents the proportion of expected to unexpected to harmonize with the language.

Key words: Informativity, Title, The mechanisms of increasing informativity, Decreasing mechanisms, Frontal decreasing, Posterior decreasing.

المقدمة – الشاعر والدراسة

ترجمـــــــــــــــــة الشاعر :

شاعر مصري من أصول عراقية ينتهي نسبه إلى الإمام أبي العباس أحمد الرفاعي الذي تنسب إليه الطريقة الرفاعية في القرن السادس الهجري في أم عبيدة في العراق اسمه(سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي)، وقد اشتهر باسم جده هاشم الرفاعي، تيمناً به؛لأنه كان من ذوي العلم والفضل[١]، تلقى علومه في الأزهر الشريف،وكان يفقه الناس في الدين والعلم في مختلف الأقاليم،وأصبح عَلَمًا في وقته لذا حمل شاعرنا اسمه[٢]،ولدالشاعر في قرية أنشاص الرمل في محافظة الشرقية بجمهورية مصرالعربية،لأسرة توارثت ريادة الطريقة الرفاعية، وكان مولده في عام (١٩٣٥م)[٣]،أو في عام(١٩٣٢م) كما هو في أوراق هاشم الرفاعي في المعهد[٤]،وكان والده جامع غير متعلم ولم يرتد المعاهد الدينية بل تربى على يد والده هاشم المعروف بعلمه ونبوغه، حتى صار والد شاعرنا من حفظة القرآن الكريم،وورث من آبائه الطريقة الصوفية وأصبح رائداً لإحدى الطرق الصوفية المنتشرة في مصر[٥].

حفظ شاعرنا القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بالتعليم المدرسي العام، ثم بمعهد الزقازيق الديني في العام(١٩٤٧م)، وتخرّج فيه عام(١٩٥٦م) وكانت المدة التي قضاها بمعهد الزقازيق ذات أثر كبير في إبراز معالم شخصيته، حيث كانت حافلة بالأحداث التي سبقت ثورة يوليو(١٩٥٢ م)[٦]، ثم شهدت قيام الثورة وما تلاها من أحداث، إذ شارك الشاعر في مظاهرات كوبري عباس عام(١٩٤٦ م)،وأُصيب فيها بطلق ناري، وبسببها هاجم الملك فاروق بشدة،وفيها بدأت تتفتح موهبته وتظهر شاعريته، وكان في الثانية عشرة من عمره وكان فرحه كبيراً بهذه الثورة، ثم بدأ الإرتياب يدُبُ في أصحابها ونواياهم عقب حادث المنشية، والنزاع المأساوي بين عبد الناصر وقيادات الإخوان والانقلاب فيها على الرئيس نجيب[٧]، ونعود إلى شهيد الكلمة، الذي سرعان ما التحق بكلية دار العلوم في القاهرة وفي عام (١٩٥٧م) كان على موعد مع أول خطوة في سبيل نباهة الذكر والإلتفات إلى شعره؛ حيث كان لقاؤه بالضابط كمال الدين حسين على إثر قصيدة ألقاها في جمعية الشبان المسلمين بـــالقاهرة بعنوان (في ذكرى الرافعي)، حيث قال في مطلعها :

مِنْ جانبِ الخُلدْ في ظلِّ النبيِّـــنا روحٌ أطلّتْ على أرجاءِ نادينـــا

. . . . . .

قدْ فاتَ صاحِبَها التكريـــمُ عن حسدٍ حيّاً فسقناهُ بعدَ الموتِ تأبينا[٨]

حيث استدعاه بعد الحفل، وهنأه وأبدى إعجابه بشعره، ثم توثقت صلته به، وبدأ الوزير يهتم به وفسح المجال أمامه، فقديمه في كثير من المحافل الأدبية.

وقبل تخرجه من كلية دار العلوم وفي مساء الأربعاء الأول من شهر يوليو (١٩٥٩م)، قُتل الشاعر هاشم الرفاعي وهو في الرابعة والعشرين من عمره، على إثر مشادة حدثت في قريته بسبب خلاف على إدارة النادي الرياضي في القرية[٩] .

وتبقى قضية اغتياله تحمل كثيراً من التساؤلات ، هل هي قضية مدبرة أُلبست لباس القضية الشخصية من خلاف يسير لا يستدعي إزهاق نفس بغير حق، لقد دارت كثير من الشبهات حول مقتله[١٠]، ولم ينجُ فريقٌ منهم؛ ذلك لأنه فضح كثيراً منهم في قصائده، لذا يُعتقد أنها مؤامرة حيكت في ظروف غامضة، هدفها التخلص من لسان لا يسكتْ ولا يكلْ في إنتقادهم، فإتُهِمَ الإخوان المسلمون بذلك؛لأنه هجا طائفة منهم في قصيدة له يقول في مطلعها:

رهطٌ منَ الأطـــــــــــــفالِ والصبيانِ قالواعليهم شُـــــعبــة الإِخـــــوانِ
منهم من احترفَ القيامَ ببدعـــــــــــةٍ عندَ اشتدادِ الجوعِ والحرمـــــــــانِ
فتراهُ جـــــــاءَ بخُدعةٍ مفضـــــــوحةٍ يسعى لنيلِ الأصفرِ الرَّنـــــــــانِ[١١]

وله قصيدة في هجاء بعض مراقبي معهد الزقازيق التابع للأزهر الشريف وبعض أساتذته، يقول في بعض أبياتها :

ياويلَ معهـــــدِنـــــــا ويالِشـــــقَائِـــهِ من عصبةٍ تخذوا النّفاق سبيـــــــلا
منْ شاءِ أنْ يحيا عليه مُراقِبـــــــــــــاً أو رامَ أن يبقـــى لديهِ وكـــيـــــلا
فتشـــتُ لمْ أرَ مثلَ ضعفِ نفوسِـــــهم ضعفاً ، ولمْ أرَ للطباعِ مثـــــيـــلا[١٢]

وقال في قصيدة أخرى يبكي حال الأزهر الشريف وما وصل إليه من تراجع بعدما كان يتسامى علواً ومجداً يقول فيها:

قفْ في ربوعِ المـــــجدِ وابكِ الأزهَـــــــرا واندبــهُ روضَـــاً للمكارمِ أقفَـــــــرا

واكتُبْ رثاءَكَ فيــهِ نفـــــــــثة موجـــــَـعٍ واجعلْ مدادَكَ دمعكَ المتـــــحـــَـدِّرا [١٣]

هذا فضلاً عن هجائه اقطاب الحكومة المصرية ووصفهم بأوصاف شتى ولاسيماً في ديوان (جراح مصر)،لذا يَظُن بعضهم أن يد الحكومة قد لُوِّثتْ باغتياله[١٤].

مـــدخـــــل حول الدراسة:

ظهر مفهوم الإعلامية مع ظهور نظرية النص وانتقال الدراسات من الاعتناء بنحو الجملة إلى التركيز على نحو النص[١٥]،إذ عدَّ معياراً من معايير نحو النص السبعة،وينصب اهتمامها على النص إنتاجاً وتلقياً[١٦]، ويبدو((أن هدف هذا المعيار الأسمى مبني على العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي))[١٧]، إذ إن لكل نص ينتج غاية يبغي المنشئ الوصول إليها، ويكون الوصول إما سهلاً يسيراً_أي أنه مباشر _ لايحتاج في فهمه إعمال الفكر،وإما أن يكون غير مباشر يحتاج إلى إعمال فكر لفهم إشاراته، وكلما كان النص بعيداً عن التوقع كان أكثر تحقيقاً للإعلامية[١٨].

المعنى المعجمي:

أصل الإعلامية من (علم) و((علم يعلم علما،نقيض الجهل ورجل علاَّمة وعلاَّم وعليم))[١٩] ، يعني من يحمل علما بين جنباته يؤهله للفهم والاستنباط ، ((وماعلمت بخبرك ماشـــعرت بـــه ، وأعلمتـــه بكـــذا أي أشعرته))[٢٠]، والمراد أني وجهت له شيئاً فهم من خلاله ما أردت، ((والعلم الجبـــل الطويـــل))[٢١]،الـــذي لايمكن ارتقاؤه بسهولة، و ((ع ل م العَلَم بفتحتين العلامة))[٢٢]، والعلامة هي مايعرف به الشـــيء،فالمعنى يدور حول البروز والعلم والبعد، وهو لايقرب من المعنى الاصطلاحي إلا إذا أخذناه من البعد وهـــو عـــدم سهولة المنال،أو قربه، وكذلك من يريد الفهم لابد أن يحمل علماً يساعده على الفهم؛أي يحتاج إلـــى كفـــاءة خاصة .

المعنى الاصطلاحي:

يقترن معيار الإعلامية بغير المتوقع نسبة إلى المتوقع، إذ ((ترتبط الإعلامية بمعدل ظهور النقاط التـــي تمثل نقلات أو منعطفات جديدة في تسلسل عرض المحتوى بالنسبة للمتلقي))[٢٣]، وهـــذا لاشـــك مايقصـــده المنشئ لإثارة انتباه المتلقي وحثه على التركيز، وإشراكه في تأويل الخطاب وفهم مراميه، ويكون هو الحاكم على النص من طريقة عرض ، ومدى الجدة في المحتوى[٢٤]،إذ يكون المنشئ بحاجة إلى هذا العمل أحيانـــا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

لظرف ما يستدعي الغموض والابتعاد عن المتوقع، ((والإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل))[٢٥]، فكلما زادت البدائل ارتفعت إعلامية النص ، فلابد لكل نص من إعلامية صغرى لها وقائع خاصة تقوم مقابل اللامتوقع[٢٦] ،((إذ تتمايز النصوص باختلافها من حيث معدل البطء أوالسرعة في حدوث النقلات ومن ثـم تتفاوت في مدى تحقق صفة النصية لها))[٢٧]، فالإعلامية عامل جذب للقارئ عبر ((تشـكيلة لغويـة ذات معنى تستهدف الاتصال))[٢٨]، ضمن شبكة من التحولات المتنامية عملياً لإجراءات الترابط الرصفي والترابط المفهومي[٢٩]، ويظهر مما سبق أن ((قيمة النص فيما تحدثه إشاراته من أثر في نفس المتلقي . وليس أبداً فيما تحمله الكلمات من معان مجتلبة من تجارب سابقة أو دلالات مستعارة من المعاجم))[٣٠]، لكن هـذا يكـون بالقدر الذي يستطيع أن يصل إليه المتلقي،لذا يجب على المنشئ أن يكون حذراً؛ كي لايتسبب فـي صـعوبة معالجة النص عند محاولة كسر توقع المتلقي ، فيبعده إلى درجة الفشل في فهم ما يرمي إليه النص[٣١]، والحل الأمثل لمشكلة غموض النص هو التخفيض بأنواعه[٣٢]؛ ذلك لأن للإعلامية درجات فمنها مـايكون مبتـذلاً، وهو مايكون مستوعباً من المتلقي استيعاباً كاملاً [٣٣]، فهذه الدرجة لاتحتاج إلى تخفيض لسهولة فهم الـنص كون صياغته سهلة،وهذه الدرجة صنفت على أنها درجة أولى؛ لأنها تشتمل على ((المحتوى المحتمل لهيئـة محتملة))[٣٤]،أما الإعلامية من الدرجة الثانية فهي مايكون فيها((المحتوى غيرالمحتمل في الهيئة المحتملة، أو المحتوى المحتمل في الهيئة غيرالمحتملة))[٣٥]، فهو يحتاج الى خفض للإعلامية ليتسنى فهـم الـنص ، إن النص الذي تكون كفاءته من الدرجة الثالثة يكون صعب الفهم؛ ذلك لأنه يشمل على ((المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة، فمن شأنه أن يكون دائماً متسماً بصعوبة الإجراء ومثيراً للجدل الحاد))[٣٦]، وبهـذا يتضح أن المعنى الاصطلاحي للإعلامية بعيد كلَّ البعد عن الإخبارية والإبلاغية والإعلام،والتـي تشـترك بأصل لغوي وهو إيصال المعلومة بوضوح ودقة بذاتها[٣٧]،ثم أنَّـه لا جـدال أن لكـل منشـئ طريقتـه ، واختياراته الخاصة في التأليف وله مقاصده التي تحمل رسالة يريد إيصالها للمتلقي، ولشـاعرنا اختياراتـه الخاصة وأساليبه المميزة، سنلقي على بعضها الضوء في مادة بحثنا هذا،فهو يسعى إلى رفع الإعلامية أحياناً وخفضها أحياناً أُخرى، ولكن عمله متوازن لايتعدى إلى الدرجة الثالثة، وليس مبتذلاً.

١-آليات رفع الإعـــــــــــــــــــــلامية:

تختلف طرائق إيصال الرسائل للمتلقي بحسب إمكانات المنشئ وقدرته على ترويض اللغـة لاختياراتـه وأُسلوبه، فاللغة هي اللغة ، ولاتختلف النصوص عن بعضها إلا من ناحية المجال الذي تنتمي إليه، فالشـعر يختلف عن النثر من قصص ورواية وغيرها، في دقة الاختيارات وكيفية العرض ، وقد وفق هاشم الرفاعي

في اختياراته وطريقة عرضه، كاختيار العنوان، وبعض الألفاظ المهجورة أو النادرة الاستعمال، والمفـردات المعاصرة، والمقتبسة من لغات أخرى ، وبعض التشبيهات والاستعارات الغريبـة، والانزيـاح التركيبـي، وبأساليب شتى،ونسعى في بحثنا هذا إلى التعرف على إعلامية العنوان في شعر هاشم الرفاعي.

العـــنـــونة:

العنوان من الأطر المهمة في النصوص ، فهو أول ما يلتقيه القارئ من النص ((بوصفه نصـاً تعريفيـاً يقف على رأس العمل الأدبي موجزاً رسالته وفق سياق دلالي يحفز المتلقي إلى النظـر فيـه بغيـة تحديـد الرسالة))[٣٨]، وتختلف العنوانات باختلاف النصوص وللنص الإبداعي خاصيته ولاسيما النص الشـعري، إذ ((إن المبدع يختارعنوان عمله بقصدية أدبية فكرية يبتغي من ورائها إعطاءه بعداً زمنيـاً يصـمد بوجـه القراءات والتأويلات التي تنطلق من الواقع))[٣٩]،إذ يفرض نفسه في أزمنة القراءة المتعددة،((فعنوان النص ليست الغاية منه توضيح مضمونه ، إنما محاولة إقناع القارئ أن مضمون النص هو هكذا))[٤٠]، فربما يكون قريباً منه، ويمكن أن يكون بعيداً عنه، وهنا يكمن عنصر المفاجأة،((إن تسمية كائن ما باسم معين، كعنـوان دال عليه ، لاتعني استيعابه بكل مكوناته))[٤١]، إلا أنه يبقى مكوناً رئيساً من مكونات النص ويقع في صميم مركزه الدلالي، ولايمكن الاستغناء عنه[٤٢]، وللعنوان وظائف كثيرة، فهو فعال في إبراز الدلالـة، وتشـكيل اللغة الشعرية، وهو يقف في قمة النص كالحارس المؤتمن؛ الذي يحمي النص من الـذوبان فـي نصـوص أُخرى[٤٣]، وبعض العنوانات كانت سبباً في ذيوع نصوصها بتأثيرها في القارئ وسحبه إلى عـالم الـنص، مثلما يكون بعضها سبباً في كساد النص لاستبعادها القارئ[٤٤]، ومـن هناأصـبح للعنونـة علـمٌ خـاصٌ يدرسه((من منظور مفتوح يستند إلى العمق المنهجي، والاطلاع على اللسانيات ونتائج السيميوطيقا وتـاريخ الكتاب والكتابة))[٤٥].

يسعى بعض الشعراء إلى كسر التوقع لدى قرائهم لرفع الكفاءة الإعلامية فـي نصوصـهم باختيـارهم عنوانات جاذبة ومغايرة لمعنى النص، إذ ((يهمس بالمعنى دون أن يبوح به ، ليمارس فعل الغوايـة علـى القارئ))[٤٦]، وقد استعمل هاشم الرفاعي هذه التقنية في بعض قصائده، ففـي قصـيدة لـه أسـماها (فـي الربيع)،وهو عنوان يدل على التفاؤل والفرح،ويرسم صورة باستدعاء خزين الذاكرة عند القارئ عن فصـل الربيع ومناظره الخلابة ، من روابي مكتسية ثوب الخضرة وجمال الأزهار التي تزدان بها الحقول، وزقازيق الطيور، وهدير الماء،الذي يناغي زرقة السماء، وهذا يجعل المتلقي في حالة بهجة وحبور،إذ يتوقع المـبهج

والجميل، ولكن حين يطالعه البيت الأول من القصيدة يكسر كل توقعاته، ويسحبه إلى عالم آخر، يملأه الحزن والآهات،إذ يقول:

رَبيـــــــــــعٌ أظلَّتهُ العيـــــونٌ الســـــودُ وماتَ لَهُ فوقَ الشـــــفاهِ نشـــــيدُ

فلا النـــــــيلُ بسّـــــامٌ بيـــــــومِ ورودهِ ولا عـــيدهُ بين المصـــــــــائبِ عـــيد

بِنامنْ زُكامِ الرُعب ماليس عنـــــــــــــدهُ يُشَـــــمُّ نســـــيمٌ أو تُشـــمُّ ورودُ

وعادتْ أناشـــيدُ البلابلِ صـــــــــــــرخةً منَ الظُّـــــــــــلمِ في الوادي لها ترديد

وأصـــــــــــــبحَ تحنـــانُ الأغاريـــــدِ آهةً لكـــلِ بريءٍ أثقـــلـــــــتهُ قُيـــودُ[٤٧]

إن هذا الدخول المفاجئ للشاعر قد جعل القارئ في حالة من التشتت والحيرة ، فقوله : (ربيـــع أظلتـــه العيون السود) ، استعارة مكنية ، إذ شبه الربيع بإنسان ، ثم حذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهـــي (أظلته)، التي أظلت الربيع وقد أعطت صورة الظلمة الحالكة وهي صورة مغايرة تماماً لما هـــو مـــألوف، والتي أتبعتها صورة موت النشيد على الشفاه – والنشيد شيء معنوي والموت يستعمل للشيء المادي– فهو ربيع مختلف ، الشاعر يحكي مأساة حلت بالبلاد ، فارتسمت صورة الربيع عنده بالبؤس والحزن، فهو يلتقط صور الربيع ويكسيها معاني الأسى والرهب، ولكنه متفاؤل فهو ينبه قارئه إلى ما حل ببلاده ويـــدعوه إلـــى التكاتف لإزالة هذه الغمة ويطمئن القارئ أن هذه الصورة لاتدوم وسترجع الصورة الجميلة للربيع في يـــوم ما بغسل عار الذل الذي هيمن على البلاد ، يقول :

سنغسِلُ عنَّا العارَ يوماً بغَضبةٍ لهامن دماءِ الثائرينَ وَقـــــــــــودُ [٤٨]

وقد اختار الشاعر تركيبة لغوية من الجار والمجرور (في الربيع) ، التي تفضي إلى زمن معروف للمتلقي ، فيجعله يتعامل مع النص تعاملاً حسياً ينطلق معها بقوة نحو النص ويتفاعل معه، إذ ((يتخذ العنوان في النص الإبداعي بعداً جمالياً، فهو يتكون من مجموعة علامات، اتّحدت في نســق معــين؛ لتمــنح الــنص معنـــى محدداً))[٤٩]،سواء أكان قريباً من المعنى الحقيقي للنص أم بعيداً، وقد نجح الشاعر في رفع إعلامية نصه عبر اختياره هذا العنوان ليبلغ مراده من نصه.

وفي عنوان لقصيدة أُخرى (نواب الأمة)يتكون من جملة اسمية، مبتدؤها محذوف ، وبقي الخبر والتابع له بالإضافة، ولاشك ((أن كل صورة من الصور التي يأتي عليها المبتدأ والخبر لها بصمتها الخاصة))[٥٠]، وحذف المبتدأ هنا ينبئ عن ثلة من الناس لهم صورة خاصة في ذهن المتلقي،وجاء العنوان ليوهمه بالمدح لإقران النواب بالأمة ، ولكن سرعان مايكسر التوقع عند الولوج إلى القصيدة، فيظهر الذم دون المدح في صورة توضيحية عن خواص هذه المجموعة في أبيات القصيدة التي يقول فيها :

هاهُم كما تهوى–فحرِّكهُم–دُمى لايفتحونَ بغيرِ ما تهـــوى فما

إنَّا النـعلمُ أنّـــهُم جُمِّـعـُوا ليُصَـفقوا إن شِـئتَ أنْ تتكلما

وَهُمُ الذَّينَ إذا صَبَبتَ لناالأسى هَتَفوا بأن تحيا لمصرَ وتَسلمـا

لم تلقَ خـيراً منهمْ لِيُشـرِّعوا ماتشـتَهي ، ويُكبِّروا لكَ كُلَّـما

قدْ كُنتَ مَكشـوفَ النوايا فاتخذْ منهُم لِتَحقيقِ المَطامِعِ سُـــلَّما[٥١]

يتضح أن الشاعر يوجه خطابه للرئيس، ويطلع القارئ على كيفية جمع النواب وماهو عملهم ، كسراً لأُفق التوقع والصورة المرسومة في الأذهان،من أنهم يخدمون الشعب وينصفونهم، وإذا بهم دمى بيد الحاكم المتسلط يحركهم كيفما شاء،فالعنوان أسهم في رفع كفاءة النص إعلامياً .

وفي قصيدة (مصر بين احتلالين) يتخذ الشاعر عنواناً، يشير فيه إلى مكان بعينه وهو (بلاد مصر)، و زمن محدد إلا إن هذا الزمن المحدد (بين احتلالين) يوهم السامع ويفتح له كمّاً من التوقعات ، فقد خضعت مصر إلى عدد كبير من الاحتلال الأجنبي ، فما يدور في خلد المتلقي لأول وهلة أن الشاعر يتحدث عن احتلالين من أجنبي، وما عانى منه الشعب من الويلات، ولكن عند الولوج إلى عالم النص سيصدم القارئ بأن الحديث عن ابن البلد الذي عامل شعبه بقساوة المحتل المعتدي، واللافت للنظر أن كلمة احتلال لم ترد في القصيدة بل وردت آثارها، وهذا أُسلوب هاشم في معظم قصائده، كان اطلاقه لهذه القصيدة أثر عقد اتفاقية الجلاء من لدن عبد الناصر وحكومته وقبولهم بشروط بريطانيا بعودة قواتها إلى قناة السويس، إن وقع عليها اعتداء من حلفاء بريطانيا كتركيا وغيرها، فكانت البلاد تمر بمدة عصيبة قلقة، فوقعت فريسة لنزوات الضباط وصراعاتهم[٥٢]، فاتضح أن الاحتلال الثاني كان من ابناء البلد المقصرين بحقه، ومن أبياتها:

قَالوا الجـــــلاءَ.. فقلتُ حلمُ خـــــيالِ لا تطْمعوا في نيلِ الاســـتـــقـــلالِ

ليسَ الجلاءُ رحيلَ جيـــــشٍ غاصبٍ إنَّ الجـــــــلاءَ تحـــطمُ الأَغـــــلالِ

إنْ يتـــــركِ الوادي الدخـــيلُ فإنـــنا نحـــيا بمـــصـــرَ فريـــســـةَ الإذْلالِ

ما كانَ هـــــذا الأجنـــــبيُّ ببالـــغٍ في البطشِ مبلغَ سالمٍ وجمـــــــــــــالِ

يا نيلُ إنَّ السيلَ قد بلغَ الزُبـــــــــــى وغدتْ بلادُكَ دُمـــيـــــة الأطـــــــــفال

الشعبُ مشدودُ الإسارِ مّكمـــــــــــمٌّ يشكو القيـــــــــــودَ، وَمَا لَهُ مِن وال[٥٣]

ابتعد الشاعر عن أفق التوقع الذي يوحي به العنوان، فارتفعت الكفاءة الإعلامية للنص .

ولم يقف الشاعر في اختياراته للعنوان عند التراكيب أو الجمل بل اختار لبعض قصائده كلمـــة واحـــدة وبعضها نكرة، وهذا يجعل أفق التوقع أوسع بكثير، فالمفردة الواحدة مبهمة وتحتاج إلى ما يوضحها، وهـــي غالباً مبتدأ لخبر محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف ويبقى للقارئ التقدير لما يستلهمه من قراءته للنص، وقـــد يصرح به الشاعر، ((إذ إن فضاء العنونة الإفرادي التنكيري لا يأخذ بعده الشعري إلا بعد أن يتجلى المـــتن ويتكشف عن حكايته التي يرويها الراوي الشعري))[٥٤]، وهذا ما نجده في عنوان (هزيمة) الذي تصـــدر قصيدة للشاعر، كأغلب العنوانات الشعرية التي تنماز بالاقتصاد اللغوي مقابل الاتساع الدلالي[٥٥]،يُحار في تأويله المتلقي، فكلمة هزيمة تطلق غالباً على أحد طرفي خصومة وهزيمة أحدهما مقابل انتصـــار الآخـــر؛ كوقوع خلاف بين شخصين أو عائلتين أو عشيرتين أو بلدين، ويدور همسٌ بالأذهان ما سبب تلك الخصومة ومن المنتصر، ويبقى فوز منتخب على آخر ضمن الخيارات البعيدة، لما عرف عن الشاعر مـــن مواقـــف سياسية ترجمها بقصائد كثيرة منذ ولوجه هذا الباب الفني، وكشف عنها الشاعر في الأبيـــات الأولـــى مـــن القصيدة عن مراده،إذ يقول:

((تعالى)) يافريقُ هـــــنا((تعالى)) فذمُّك بينـــنـــــا أضـــــحى حـــــلالاً

لِمنْ أُهدي القصيدةَ؟ لستُ أدري أأُهديـــــــــــها ((حبيباً)) أم ((هلالا))

كِـــــلا البطـــلينِ فِرقـــتُهُ تَـــبارتْ فما ســـاوتْ لدى اللعبِ العيـــــــالا[٥٦]

ظهر لنا عبر الأبيات الأولى من القصيدة أن الهزيمة حصلت بعد إجراء مباراة رياضية بين فريقين من الفرق الرياضية التابعة للمعهد الذي يرتاده الشاعر، فيصف مدربي الفريقين (هلال وحبيب)، وكانت الهزائم تتوالى

على فرق معهد الزقازيق الديني، مما حدا بالشاعر إلى قول هذه القصيدة[٥٧]، فاكتسى عنوانها بإعلامية كبيرة لتعدد التوقعات التي ترتسم في مخيلة المتلقي.

وللشاعر قصيدتان تحمل الاسم نفسه (زفرة)، لم يجعل علامة مميزة بينهما،والزفرة لفظ يطلق على : ملء الصدر بالنفس ثم إخراجه[٥٨]،وهو تعبير عن الضيق والهم والألم الذي يصيب الإنسان،فيجعله يأخذ أكبر كم من الهواء فيملأ رئتيه،ليخفف حدة الألم، فهذا اللفظ الذي اختير كعنوان لقصيدتين، يجعل المتلقي يرسم صوراً لسبب ذلك الألم وتلك الزفرات، وتتعدد الصور وتتعدد معها التوقعات وترتفع معها إعلامية النص، إذ جعلت القارئ يدور في دوامة من التوقعات؛ لكثرة أسباب الألم في الحياة الإنسانية،و((في عالم النص يعطي المنتج التأثير وعلى المتلقي أن يملك كفاءة لفهم النص وذلك عن طريق تخفيض الإعلامية))[٥٩] سواء في اللجوء إلى إشارات النص وسياقه،أم إلى سياق الموقف الذي نشأ فيه النص، فكلتا القصيدتين تحكي مرارة الألم الذي يمر به الشاعر بسبب الطغيان وضياع البلاد إلا أنه في إحدى القصيدتين سرعان مايفصح عن سبب حسراته، فيقول:

أنّـــــا يا أخي في النـــــــــــــــــــــــــيلِ.. والظلمُ المُخَيِّمِ والجراحْ

في ظُلـــمـــةِ الإرهابِ أحـــــــيا.. تحتَ تهديدِ الســــــــــــــــــــــــلاحْ

مُتلهفاً للفـــــــــجرِ.. فجرِ النـــــورِ.. أحـــــــلمُ بالصـــــــــــــبـــــــــاحْ

والشـــــــعبُ مجروحُ الإبـــــــــاءِ.. يُمضُّـــــــــــه وخـــــزَ الرمـــــــــــاحْ

دامي الفؤادِ من التعســــّــــفِ.. من جمـــــــــــالٍ.. من صـــــــــــــلاح[٦٠]

فالصورة واضحة بذكر البلد ، عبر ذكر نهره الذي يشقه من الجنوب إلى الشمال (النيل)، فهو يذكر معاناته ويعكسها على كل فرد من أفراد المجتمع الذين يحسون بالظلم والجراح، وحتى أنه يذكر أسماء من تسببوا بهذا الظلم (جمال وصلاح).

أما في قصيدة (زفرة) التي ألفها بعد ثلاثة أشهر من العام نفسه(١٩٥٥ م)[٦١]، فهو لايفصح عن السبب مباشرة بل اتخذ لباس الغزل والعتاب ليستدرج القارئ إلى آخر القصيدة؛ إذ تتضح معها الصورة، يقول في مطلع القصيدة:

جمـــالُكِ يَبْـــــــــهَرُ فَنـــــــــــــاَنُـــــه وســـحركِ تقـــــــــــهرُ ألوانـــــُـــهُ

فــلو أن دَيـــــــرْاً مــررتِ بـــــه لما هـــــــجرَ الحُـــــــبَّ رهبانـُه

نظـــــرتُ إلى شـــــادنٍ كالدُّمـــــى قد اهتزَّ من مشـــــــــــــــــيةٍ بانُه

فساءلتُ نفســـيَ في حـــــيـــــرةٍ: أقد هـــــــــــــجرَ الرملَ غزلانـــــه

تمشَّى الهوى في دمي صـــارخـــاً وألهبـــــــــتْ القلبَ نيـــــرانــه(٦٢)

إن مفاجأة القارئ بهذا الأُسلوب قد زاد من إعلامية النص، إذ لـم ينطبـق العنـوان وأفـق التوقـع مـع بدايات النص، التي سبكت بفنية عالية وتسلسلت بإتقان حتـى وصـلت إلـى الهـدف المنشـود، بصـيغة تساؤل قد ألهب قلبه الهوى .

ولا يدخر الشاعر الأُسلوب البلاغي في اختيار العنوان كالاستعارة كما جاء في عنوان قصـيدة (رمـاد الفضيلة) ، وهي من الإنزياحات اللغوية التي تنشط ذهن القارئ لما فيها من مفارقات، إن التوجـه لـــ ((دراسة العنوان بوصفه إنزياحاً لغويّاً، يُسهم في إدراك أبعاد النص الشعريّة، ومراميه الفنية، بل إنّه وسيلة فنية بالغة الأهمية في إضفاء الشعريّة على النص من أول كلمة يتلقاها القارئ، الذي يسعى جاهداً لبلـوغ اللـذة الفنية))(٦٣)، فالفضيلة قمة الرقي في الأخلاق ، فكيف لها أن تخلف رماداً،الذي هو من آثار النار التي تأكـل الحطب وتتركه رمادا مغيرة كل صفاته فقد أحدث الشاعر فجوة دلالية في اختياره(٦٤)، وقد تجلـت براعـة المنشئ في اختيار هذا العنوان الوافر الإعلامية(٦٥)،الذي يصدم المتلقي ويجعله في حيرة من أمره، فاستعارة الرماد للفضيلة قد اتخذ منحى آخر في التأويل، وعلى الشاعر توضيح الأمر الذي أشكل به القارئ، وفعلا في تقيد الشاعر لهذا العنوان يوضح مآربه ويختم أحد أبيات القصيدة بتكرار العنوان ليفك الغموض فـي ذهـن المتلقي، يقول فيها :

لا تمدّي لِصـــــــــــيـــدهِ أُحبولـــة من تئن ومقـلـــةٍ مكـــــــــــــحولـــة

إنهُ هـــهنا أخٌ وزميـــــــــــــلٌ أَنتِ أختٌ له وأنتِ زميلـــــــــــــة

نحنُ في مهلِ العلومِ ولســـــــــــنا في مباراة فتنةٍ مصـــــــــــــقولة

فعلامَ الشـــــــــفاهُ ترمي بـــــنـــارٍ خلَّفتْ تحْتها رمادَ الفضيـــــــــــلة (٦٦)

وبها يصف فتاة لم تراع الجو الإيماني في المعهد ، تتزين بالأصباغ[٦٧]، في محاولة لاستمالة أحد زملائها بكلام معسول شبهه الشاعر بالنار التي تخلف الرماد في استعارة مكنية وضحت مرمى الشاعر المعنوي ، فـ ((العنوان يرتبط بالنص في علاقة جدلية))[٦٨]، ويحاول تطويق المعنى المراد من العنوان .

وليس بعيداً أيضاً من هذا في اختيار الشاعر عنوان (خواطر ثائرة)، لقصيدة يقول فيها :

مـــضـــى للنومِ سُـــــــمـــــّارُ خَلَت من أُنسهـــــــــــــــــم دارُ

فما أشـــــــــــــجَى لهم لحـــــنٌ ولا قـــــدْ رنّ مِزمـــــــــــــارُ

وعدتُ بمهـــــــــــجةٍ حـــــــــَرّى وقلبٍ مِـــــــــــــــلؤهُ نـــــَارُ..

وحـــولي منْ سُكونِ الليـــــــــــــ ـــل والأوهـــامِ أســــــــــــــتارُ[٦٩]

فالشاعر يختار عنواناً غريباً ولاشك ((أن العنوان لا يوضع عبثاً))[٧٠]، كما أن إضفاء أحدمقومات البيان وهو الاستعارة الذي يعد من أوسع أبواب اللغة[٧١]، زاد في رفع إعلامية النص، فاختياره للعنوان عن قصد بعد تدبر، ووضع كلمة (ثائرة) مع (الخواطر)، مثيرٌ للجدل فعلام تثور الخواطر وهي حسية والثورة على شيء إحداث خلل فيه ، ويستدرجنا الشاعر إلى عمق النص ليتضح لنا، أنها معاناة مر بها الشاعر في يوم اعتقال عميد أُسرتهم الأخ الأكبر للشاعر (مصطفى الرفاعي)، الذي بات تلك الليلة حائراً مسهداً تصطلي في ذهنه الخواطر التي ترجمها في هذه القصيدة [٧٢] .

وللشاعر أيضاً قصيدة بعنوان (موسيقى سامبا) ، يمدح فيها الموسيقار محمد عبد الوهاب، وهو يتطرق لها لغربيتها في قصيدته، إن استعمال الشاعر لمفردة أجنبية عنواناًلقصيدته يفاجئ القارئ ، فالمعنى عند القارئ واضح، فقد اختزله المنشئ إلى جملة واحدة تتيح للمتلقي ترجيح عدد من الاحتمالات ، ولكن ما يحويه النص هو الذي يُصدّق أحدها،أو يكذبه، وأن كثرة ما يخامر القارئ من توقعات، تعلن عن كفاءة النص الإعلامية، فالمتوقع الحديث عن الموسيقى ذاتها، أو هيام المنشئ بها، أو نقدها،أو التشجيع لسماعها.... فيتفاجأ المتلقي أن المنشئ ينتقد من ينتقد صاحبها فيرد على من قال بغربيتها، فيقول :

وكمْ يقولُ قائلٌ! غربيةٌ مُـــــــــعرَبة [٧٣]

أي ((أنها غربية أخذها الموسيقار وجعلها عربية وادعاها لنفسه))[٧٤]، وقد وصف المنتقد بالحاقد، إن استعمال المنشئ لتوقع القراء بشكل خاص رفع من امتاع النص [٥٤]، فضلاً عن رفع إعلاميته.

٢-آليـــات خفض الكفاءة الإعلاميـــة

يستثنى النص من الدرجة الأولى من آليات خفض الكفاءة الإعلامية؛ذلك لأن ((مـــن شـــأن المحتـــوى المحتمل لهيئة محتملة أن يكون سهل الصياغة دائماً وغير إعلامي))[٧٦]،أي لا يحتاج ما يدعمـــه للفهـــم، إذ تنخفض إعلامية النص إذا قدمت معلوماته بشكل واضح يمكن للمتلقي استيعابها بسهولة [٧٧]، على العكس من ((المحتوى غير المحتملة* في الهيئة غير المحتملة فمن شأنه أن يكون دائماً متسماً بصعوبة الإجراء ومثيـــراً للجدل الحاد))[٧٨]، والنص من هذا النوع ربما يكون مرفوضاً وغير قابل للفهم، لما يسببه من إرباك للقـــارئ لغربة معانيه[٧٩]، ويحتاج إلى درجات عالية من التخفيض بأنواعه ، ويبقى النص من الدرجة الثانيـــة الـــذي يمتاز محتواه بالتحدي لكثرة ما يقدمه من البدائل للمتلقي ضمن دائرة خياراته [٨٠] ، كونه ((المحتوى غيـــر المحتمل في الهيئة المحتملة، أو المحتوى المحتمل في الهيئة غير المحتملة، من شأنه أن يتسم بالتحدي ومـــع ذلك لا يدعى له دائماً أنه مثير للجدل بدون سبب))[٨١]، وتنماز النصوص الشعرية والأدبية غالبـــاً بهـــذين الإئتلافين [٨٢]، ويمكن للقارئ أن يتبع آليات لخفض كفاءة النص ،هي:

١- الخفض الخلفي: ويكون برجوع القارئ أدراجه للتفتيش عمّا يعنيه في العثور على الدافعية من الوقـــائع المسبقة.

٢- الخفض الأمامي: ويكون في انتظار القارئ لوقائع لاحقة تعينه على ترجيح أحد الخيارات عنـــد كثـــرة البدائل.

٣- الخفض الخارجي: ويكون بالخروج عن نطاق النص إلى ما يعين القارئ من وقائع خارجية، كانت سبباً في إنشاء النص، أو الرجوع إلى نصوص أخرى مماثلة أو قريبة[٨٣]

فعملية الخفض بأنواعها هي حل لإشكالات النصوص وغموضها[٨٤]، أما وسائل الخفض لكـــل واحـــد مـــن الآليات فهي متعددة.

١ – آليـــــة الخفـــــض الخلـــــفي

من المسلمات التي لا تقبل الشك إن النص الأدبي ينماز بدرجة من الإعلامية بيد ((أن لكل نص حظـــه من الإعلامية، فمهما يكن نصيب الشكل والمحتوى في التوقع، فإنه لا مندوحة عن وجـــود بعـــض الوقـــائع المتغيرة التي يتعذر التنبؤ بها بحذافيرها))[٨٥]، فيعمد الناس إلى استعمال كل القرائن المتاحة التي تعينهم على

تصريف المواد الإجرائية بالإرتكاز على بؤرة الانتباه[٨٦]. ومما يساعد على خفض إعلامية النص بالرجوع إلى الخلف هو:

فللعنوان مهام مختلفة، منها ما يدل على النص بتحديد موضوعه ويساعد أحياناً في فهم النص وبناء مرجعية له[٨٧] ، وهو بنفسه نص يحتاج إلى فهمه أحياناً أخرى،((ووظيفة العنوان الأولى وظيفة إعلامية))[٨٨] ، فهو يستدرج القارئ إلى كنه النص. يعمد الشاعر أحياناً إلى جمع قصائده ذات العنوانات المرتفعة الإعلامية في ديوان تحت عنوان واحد ودال على الجميع كما فعل هاشم الرفاعي في ضم عشر قصائد في ديوان تحت مسمى (جراح مصر) ، وبهذا هو يوجه القارئ إلى أن القصائد التي ضمها الديوان هي خاصة بجراحات مصر. وهذه لا تحتاج إلى كثير من التفكير والعناء في فهمها، لكنها سرعان ما تكسر أفق التوقعات عند الولوج إلى داخل النصوص، فجاء عنوان الديوان ليخفض من إعلامية العنوانات المتصدرة لقصائد الديوان، وهذه من التقنيات المعروفة لدى الشعراء والقرّاء وهو ما يسمى بـــ(العنوان الحقيقي) ويبرز ليتصدر الكتاب ويُنشئ علاقة بينه وبين المتلقي[٨٩]، فعندما نقرأ عنوان قصيدة (جلاد الكنانة) مثلاً ينطبع في الذهن من تسبب في جراح مصر، وكذلك عنوان (نواب الأمة) يقدح في الذهن أنهم شاركوا في مأساة مصر وهكذا سائر العنوانات ، فهو ((يطوق جميع نصوص هذه المجموعة ليبوح بها عبر نصه المصغر))[٩٠]، وبهذا يخفض إعلامية النصوص.

٢- *آلية الخفض الأمامي*

ترتفع إعلامية النص بقصد من المنشئ ليجعل القارئ مندمجاً في النص في شغف الوصول إلى ما يرنو إليه من معانٍ غامضة، فيتابع قراءة النص حتى يصل إلى مبتغاه ، وتكون في:**النص نفسه :**

وهذه الآلية كثيرة في الشعر وأتقنها هاشم الرفاعي في الكثير من قصائده ، ففي قصيدة له بعنوان (الغانية المعذبة) يقول:

فاتـــــنةٌ مُهـــــــــــــــذَّبَة مِنْ نشـــــــــــــــــــوةٍ مُركَّـــــــــبة
توسَّـــــــــــــــدتْ أنامـــــــلي واستـــــــــــــــلَـــــــمَتْ مُلتَهِبـــــــة
وعرْبَدتْ على فَمـــــــــــــــي أنفاسُـــــــــــــــها المُضْطَـــــــــــــــربة

*. *. *. *.

تظلُّ وهيَ فـــي يـــــــــــدي مُبعـــدةً مُقَـــــــــــــــــــــــــــــــرَّبة

وكلَّـــُــــــما أَدنَيتُـــــــــــــــها للَّحـــــــــــــــــــــظَةِ المُستَعـــــــــــذبة

تحـــــــــــــــمرُّ منْ حيـــائـــــــها وجنتُـــها المخضّـــــــــــــــــــــــبة

وهبتُـــــــــــــــــها لصاحـــبي فلـــــــــــمْ يَرُدَّ الموهَـــــــــــــــــــبَة

وراحَ يعلـــو ثَـــــــــــــــغرها بشـــــــــــــــــــــفَةٍ مُرَحِّـــــــــــبة

ولـــم يكُـــــــــــــنْ بآثـــــــــمً ولـــــم تكـــــــــــــنْ بآثـــــــــــمة

*. *. *. *.

أحبُّـــها فِضـــيَّةَ الـــــــــــــرد اءِ أوْ مُـــــذَهَّـــــــــــــــــــــــــبـــة

تـــــــذوبُ كيْ تَمُـــــــــــــدُّني بالمتـــــــــــــــــــعةِ المرتقـــــــــبة

مشـــــــغولةٌ بِقبلـَــــــــــــــتي عن روحِها المغْتَصـــــــــــــــــــبة

*. *. *. *.

في كلِّ حـــينٍ أصبـــــــــــــحتْ رفيـــــــــــــــــقةً مُصـــــطَحـــــــــبة

أمتصُّـــــــــــــــــــها حـــــتى إذا قضـــــــــــــى الفـــــــــــؤادُ أَرَبَـــه

أدوسُـــــــها بقدمـــــــــــــــــي ذليـــــــــــــــــــــــلةً مُكْتَئـــــــــبة

*. *. *. *.

فهـــــــــــلْ عرفـــــــــتَ هـــــذ هِ الغانـــــــــــــــــــــية المُعـــــذّبة؟

إيـــاكَ والظـــــــــــــــنَّ الـــــذي يمـــــــــــــدُّ حولـــــــي ريَـــــــــــــبَه

ولا تلـــــــمْ فإنِّـــــــــــــــــــها "ســـــــــــــــيجـــــارتي" المحبَّـــــــبَة (٩١)

يثير العنوان شغف القارئ ، إذ يصف غانية بأنها معذبة، والغانية في اللغة ((الشابة المتزوجة يقال: غنيت بزوجه، ويقال: غنيت بجمالها عن الزينة))[٩٢]، فهي من الاستغناء عن شيء بشيء ((سميت غانية التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي))[٩٣]، فاستغنت عن مظاهر الزينة وقيل ((كل امرأة غانية))[٩٤]، ويتضح أن (غانية) صفة للمرأة وهذا ما يجول في خاطر القارئ فيمتطي صهوة البحث عن تلك الغانية، ويطلب العون من داخل القصيدة ، إذ لا تعريف ولا تاريخ ولا إشارة تلت العنوان حتى يرسم القارئ صورة واضحة لما أراده المنشئ ويجتذبه قضية عذابها، فيجد متعة تجتذبه لإتمام القراءة لجمالية وصف المنشئ لتلك الغانية وصفاً شيّقاً يأخذ بخيال القارئ إلى أفق بعيد، فهي تجمع صفات مركبة، إذ إنها مهذبة لكنها تعربد، ومتوسدة إلّا أنها مضطربة.

وتأتي الصدمة الكبرى للمتلقي في البيت السابع ، إذ يقول الشاعر:

وهبـــتُها لِصـــاحبي فلمْ يَرُدَّ الموهَبـــــَة

وإن كانت بهذه المواصفات فكيف لصديق أن يقبل هبتها من صاحبه ثم أمامه يفعل الكثير من دون خجل ، إذ يقول :

وراحَ يعلو ثَغرها بشفَةٍ مُرَحِّـــبة

فالأمر متفق بين الطرفين ، وهي أيضاً مرحبة بهذا الصاحب

والأمر الذي يصعق المتلقي ويخلخل من أفق توقعه أن الشاعر يقول:

ولمْ يكُـــنْ بآثـــمٍ ولمْ تكُـــنْ بآثمة

فلا مخرج ديني في الشريعة بحيث يوصف هذا الفعل بأنه غير آثم، وتبدأ تتكسر هذه الإعلامية بقول الشاعر:

أحبُّـــها فِضيَّةَ الرد اءِ أوْ مُذَهّـــبـــــــه

تذوبُ كيْ تَمُـــدُّني بالمتـــــعةِ المرتقـــــبة

مشـــــغولةٌ بقبلـــتي عـــن روحها المغْتَـصبـــه

فهو وصف لشيء مادي يكون إمّا فضياً أو ذهبياً، ذا متعة خاصة

وعند قوله:

أدوسُـــها بقدمي ذلـــيـــــــلةً مُكْتَئـــــــــبة

تبدو أنها شيء مادي يمكن أن يداس بالأقدام ، ولم يترك المنشئ للقارئ استنتاجاً أكبر لما يريد، بل يكشـف عن قصده في آخر القصيدة مؤنباً قارئه فيقول:

فهـــلْ عرفـــــــــتَ هذ ـهِ الغانـــــــية المعذّبــة؟

إيـــــاكَ والظنُّ الـــــذي يمدُّ حولـــي رِيَبَـــــــه

ولا تلـــــــمْ فإنِّـــــها سيجارتـــــــي" المحبَّبَــه

إن استعمال الشاعر لأسلوب السؤال والجواب فيه قوة وتأثير؛ لأن في السؤال إثارة للقارئ ، بجعله يتوق إلى الجواب [٩٥] ، الذي عسر عليه ، فساعد الخفض الأمامي القارئ على فهم النص بعد أن أخذته أعنة الفكر إلى أماكن شتى .

وفي قصيدة (الشاعر والفكرة)، يقول :

طالَ في اليأسِ والرجاءِ ارتقابي يا عروسَ المنى ووحيِ الشـــــبابِ

بِتُّ من لَهفـــتَي إليكِ أسـيراً لِشـــقاءينِ: لوعـــــتي واكتـئابي

يســـــبحُ الفكرُ في ســـــماءِ خيالي كشـــريدٍ يَهـــــيمُ بينَ الشـــِّعابِ

ها هـــوَ الكـــونُ قدْ غـــفا في هناءِ بينـــما السُّـــــــــهدُ قدْ أقام بِبـــــابي

قد قطعتُ المســـاءَ وحـــديَ.. إلّا من صَـــــديقين: مِرقمـــــي وكتابي

يا ابنةَ العـــقل،أنت شـــــرٌ دلالاً من بناتِ الهوى ذواتِ الخضـــــــــابِ

أنتِ أســـهدتِ في هـــواكِ عـــيوناً ما بدا ســـــهُدها لِعشـــــق الكـــعابِ

كمْ تمنعـــتِ عن موافاةِ فـــــكرٍ راحَ يدعوكِ فوق شـــــــطِ العِـــبابِ

وتـــباعدتِ عن لـــقاءِ خَـــتـــيالي جَدَّ في البـــــــحث عـــنكِ بينَ الروابي

كمْ تلوحــينَ بعدَ طولِ عـــــــــناءٍ كَشُــعاعٍ بدا خـــــــــــــــلال الضــبابِ

ثم يُضــني العقــولَ منكِ اختـــــفاءٌ مثلــما يختـــــــــفي وميضُ الســـــــرابِ

فأذني باللــقاءِ لمْ يــبقَ منِّـــــــــي غـــــيرُ روحٍ بكأسِ فــكـــــري مُـــذابِ (٩٦)

نرى الشاعر يتغزل ويشكو اللوعة واللهفة، ويسافر بالقارئ إلى أفق بعيد وكأنه يتحدث عن محبوبة قد هجرته من البشر ، إذ يصفها بـــ (عروس المنى ووحي الشباب) وترتفع الإعلامية في أبيات القصيدة، البيت تلو الآخر بوصف يجعل الفكر يصبو إلى معرفة هذه المُعذبة للشاعر، وإذا به يكشف عنها في البيت السادس بقوله : (يا ابنة العقل)، فهو يخاطب بنات أفكاره وخصّ واحدة منهن ؛ ذلك لأنه قد خطرت له فكرة ما ثم تباعدت عنه فهو يدعوها بأسلوب شيّق، حتى إنه يعاتبها ويطلب منها الإذن بالوصال. وقد كسر الشاعر توقعات القارئ بإفصاحه عمَّا يجول في خاطره فانخفضت إعلامية النص بالتقدم في القراءة، وهو خفض أمامي أو تقدمي.

٣- آلية الخفض الخارجي

قد يستعين المتلقي بالسياق الخارجي نتيجة لوجود ((أساليب في اللغــة العربيــة تزيــد فــي إعلاميــة النص))(٩٧)، فالسياق الخارجي بديلٌ ناجحٌ عند غياب السياق الداخلي، فالمتلقي يستعين ببعض الإرشادات التي توضح غاية منشئ النص أو هدفه .

ونجد في بعض السياقات الخارجية مايعين على فهم العنوان كما في قصيدة (الفزع الأكبر) فالعنوان يوحي بحلول كارثة والقصيدة تتكلم عن أمر جلل إذ يقول الشاعر :

تَلَفَّـــتَ يشـــــــــــــــهَدُ زِلزالُـــــــــها إذ الهـــــــولُ مَزَّقَ أوصـــالَهـــا

وقَدْ راعَهُ أن تَعُودَ الجبالُ كثيـــــــــــباً مـــــــــــــهيلاً لِـما نالـــــــــها

وأنْ يَبصِــرَ النَّارَ ملءَ البحارِ تُدمدمُ تنشـــــــــــــــرُ أهوالـــــــــــــهَا

وأن تتهـــادى نجومُ الســماءِ وأنْ تُخرِج الأرضُ أثقالـــــــــــــــــــــهَا

هو الرعبُ قدْ ماجَ بين القلـــــوبِ مريراً يُضـــــــاعِفُ أوجالـــــــــــــهَا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

ويَذهَـــــلُ كــلُّ أبٍ عنْ بنـــيهِ فلا تذكـــــــرُ الأُمُ أطفالـــــــــــــــــــــــــــــــهَا!![98]

السياق الخارجي هنا يخفض هذه الإعلامية للقصيدة وعنوانهاً،إذ ((ألقيت في ندوة للشبان المسلمين عقب محاضرة للدكتورة بنت الشاطئ في تفسير سورة الزلزلة مساء ٩ أبريل نيسان سنة ١٩٥٨))[99]، وهكذا أسهم السياق الخارجي في فهم العنوان .

الخاتمة والنتائج

في هذه الدراسة المتواضعةسلط الباحث الضوء علـــى ديـــوان شـــعري لشـــاعر معاصـــر،لم تتناولـــه أيدي الدارسين ؛ بسبب منع الديوان في بـــلاده مصـــر العربيـــة لأســـباب سياســـية، وتناولـــت الدراســـة معياراً مهماً من معايير نحو النص ، وهو أيضاً قليـــل التـــداول بـــين الدارســـين ؛ لاهتمـــامهم بمعيـــاري السبك والحبك غالباً، اختصت الدراسة بإعلاميةالعنوان فـــي شـــعر هاشـــم الرفـــاعي وأفـــرزت الدراســـة أن الشاعر كان معتدلاً في إعلاميته فـــي الـــنص، فهـــو يرفـــع مـــن الإعلاميـــة فـــي أمـــور خاصـــة ، ويخفضها في أخرى بحيث لم تتجاوز الإعلاميـــة الدرجـــة الثانيـــة ، والتـــي يســـتطيع القـــارئ التفاعـــل معها وفهمها وإعادة إنتاجها.

الهوامش

١– ينظر: نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ)دراسة بلاغية تحليلية، الدسوقي محمد ابو غرارة ، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية ، كلية الآداب بإيتاي البارود، م ٢٥، ع ٢، س ٢٠١٢م: ١٥٩٦.

٢–ينظر:ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش:١٥ .

٣– ينظر: الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي ، محمد كامل حته،:.

٤–ينظر:الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي ، السيد عبد المحكم:٩.

٥– ينظر :ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٥.

٦–ينظر: الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي ، ١٦

٧– ينظر: الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي : ٢٥ .

٨–ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٤٠.

٩-ينظر : المصدر نفسه : ١٥ –٢٤ .

١٠-ينظر: نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ)دراسة بلاغية تحليلية: ١٥٩٩.

١١-ديوان هاشم الرفاعي : ٢٠٩ .

١٢-المصدر نفسه : ١١١ – ١١٢.

١٣-المصدر نفسه : ١٢٣ .

١٤-ينظر جريدة النهار الكويتية : مقال في مقتل هاشم الرفاعي لرئيس التحرير عماد جواد بو خميس ، ع ١٣١٢ ، س ٢٠١١م :١.

١٥-ينظر: الإعلامية .. أبعادها وأثرها في تلقي النص ، ٢٨ ، وينظر: الاعلامية في الخطبة الشقشقية (دراسة في ضوء لسانيات النص) ، رحيم مجيد راضي ، (بحث مجلة) ، كلية آداب ذي قار ، محور الدراسات العربية ، ع٢٠ القسم الثاني ، س ٢٠١٦ : ٢٦٠.

١٦- ينظر: المصدران والصفحتان أنفسهما .

١٧-الإعلامية في النص الأدبي– دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي ، زيد دبيان الشمري و محمد محمود أبو حسين (بحث مجلة)، م/ كلية الآداب جامعة طنطا – قسم اللغة العربية وآدابها – النشر العلمي ، س ٢٠١٥ : ١٠٨٨.

١٨-ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بو جراند، ترجمة: تمام حسان : ٢٤٩ .

١٩-كتاب العين : ٢/ ١٥٢ ، مادة علم.

٢٠-المصدر نفسه .

٢١-المصدر نفسه .

٢٢-مختار الصحاح : ٢٣٦، وينظر معجم مقاييس اللغة:١٠٩/٤، مادة علم.

٢٣- في اللسانيات العربية المعاصرة : سعد مصلوح ، ٢٣٤ . .

٢٤-ينظر:المصدر نفسه : ٢٣٣ .

٢٥-النص والخطاب والإجراء : ١٠٥ .

٢٦- ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما .

٢٧- في اللسانيات العربية المعاصرة : ٢٣٤ .

٢٨- مدخل إلى علم لغة النص: إلهام ابو غزالة–علي خليل حمد،٩ .

٢٩- ينظر: النص والخطاب والإجراء ، ٢٥٠ .

٣٠- تشريح النص : عبد الله الغذَّامي ، ١٨ .

٣١-ينظر: معيار الاعلامية لدى روبرت ديبوكراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم دراسة دلالية،نئ حنان مصطفى و محمد اخوان بن عبد الله، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،ع١،س ١٠، ٢٠٠٨ :٦.

٣٢- ينظر: المصدر والصفحة أنفسهما .

٣٣- ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: إلهام أبو غزالة– علي خليل حمد،١٨٧–١٨٨.

٣٤- النص والخطاب والإجراء : ٢٥١ .

٣٥-المصدر والصفحة أنفسهما .

٣٦-المصدر والصفحة أنفسهما .

٣٧-ينظر:القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٣ / ١٠٣،و الصحاح، الجوهري، ٥ / ٢٠٧٢،والفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١٢، ٢٥.

٣٨-المتعاليات النصية في شعر سامي مهدي ، محمود جمعة :٢٢ .

٣٩-المصدر والصفحة أنفسهما .

٤٠- صدع النص وارتحال المعنى: ٤٥ .

٤١-المصدر والصفحة أنفسهما .

٤٢- ينظر : السمات النصية في قصيدة سبعون للشاعر الدكتور سعد مصلوح، الدكتور عبد الحميد العطية ، (بحث مجلة) ، مجلة آداب البصرة ، ع ٧٦ ، ٢٠١٦ م: ٩٢ .

٤٣- ينظر: وظائف العنوان في شعر نادر هدى، عماد الضمور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)م٢(٥)،س ٢٠١٤: ١٢٥٤.

٤٤- ينظر : العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه ، ضياء راضي الثامري ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، م (٩) ، ع ٢ ، س ٢٠١٠ م : ١٤ .

٤٥–المصدر والصفحة أنفسهما .

٤٦–العنوان وتفاعل القارئ قراءة تأويلية في شعر عبد الله العشي : ٢٥٤ .

٤٧– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤٠٠ .

٤٨–المصدر نفسه : ٤٠١ .

٤٩–وظائف العنوان في شعر نادر هدى:1455 .

٥٠–التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ٧٢ .

٥١– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤١٨ .

٥٢– ينظر: ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٩٣ .

٥٣–المصدر والصفحة أنفسهما .

٥٤ – جماليات العنوان الشعري في قصائد بلاد النرجس : ٩٤.

٥٥– ينظر: العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه :١٤.

٥٦– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤٦٥ .

٥٧– ينظر: المصدر والصفحة أنفسهما .

٥٨– ينظر: كتاب العين ، ٣٦١/٧

٥٩– معيار الإعلامية لدى روبرت ديبوكراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم دراسة دلالية : ٩ .

٦٠ –ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤٠٢

٦١– ينظر: المصدر نفسه ، ٢٥٦ و ٤٠٢ .

٦٢– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٥٦ .

٦٣– وظائف العنوان في شعر نادر هدى: ١٢٥٧ .

٦٤– ينظر: المصدر والصفحة أنفسهما .

٦٥–ينظر: الإعلامية أبعادها وآثارها في تلقي النص ، ١٣٥ .

٦٦– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة :٢٩١ .

٦٧- ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما ، (الهامش [٢]).

٦٨- وظائف العنوان في شعر نادر هدى : ١٢٥٥ .

٦٩- ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة :١٤٥ .

٧٠- وظائف العنوان في شعر نادر هدى: ١٢٥٥ .

٧١- ينظر: الإعلامية أبعادها وآثارها في تلقي النص، ١٢٦ – ١٢٧.

٧٢- ينظر: ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة ، ١٤٥

٧٣- ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٩١ .

٧٤- المصدر والصفحة أنفسهما، (الهامش [٢]) .

٧٥- ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي ، إلهام أبو غزالة – علي خليل حمد ،٢٠١ و النص والخطاب والإجراء:٢٥١ .

٧٦- ينظر: الإعلامية في الخطبة الشقشقية ، ٢٧٠ .

٧٧- النص والخطاب والإجراء: ٢٥١ .

٧٨- ينظر: الإعلامية في الخطبة الشقشقية : ٢٧٠

٧٩-ينظر: معيار الإعلامية لدى روبرت دي بو جراند: ٧ .

٨٠- النص والخطاب والإجراء: ٢٥١ .

٨١- ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما.

[*] الصحيح : المحتوى غير المحتمل .

٨٢-ينظر: مدخل إلى علم النص: إلهام أبو غزالة–علي حمد خليل:١٩٠ .

٨٣- ينظر: معيار الاعلامية لدى روبرت ديبوكراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم دراسة دلالية:٩.

٨٤-مدخل إلى علم لغة النص: الهام ابو غزالة–علي خليل حمد:٣٣ .

٨٥- ينظر: النص والخطاب والإجراء :٢٥٠ –٢٥١ .

٨٦- ينظر: بخلاء الجاحظ :٣٣ .

٨٧–المصدر نفسه: ٤٣٦ .

٨٨– ينظر: سيميائية الخطاب الشعري: شادية شقروش: ٢٧٠ .

٨٩–العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه: ٢٠ .

٩٠– العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه : عبد القادر رحيم : ١ .

٩١– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة :٤٥١–٤٥٢ .

٩٢– كتاب العين : ٤ / ٤٥١ ، مادة غني .

٩٣– لسان العرب : ١٥ / ١٣٨ ، مادة غنا.

٩٤– المصدر والصفحة أنفسهما.

٩٥– ينظر : بخلاء الجاحظ :٤٥٥ .

٩٦– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة: ٢٤٧.

٩٧–بخلاء الجاحظ: ٤٦٠.

٩٨– ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة:١٢٦ .

٩٩– المصدر والصفحة أنفسهما.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإعلامية .. أبعادها وإثرها في تلقي الـنص– دراسـة نظريـة تحليليـة: محمـد عبـد الـرحمن ابراهيم،دائـرة الثقافـة والإعلام، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٨.
٢. بخلاء الجاحظ دراسة تطبيقية في علم لغة النص : دكتورة سعاد فهد السعيد ، الإنتشار العربي ، بيروت لبنان، ط١ ، ٢٠١٤.
٣. تاج العروس : الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
٤. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : جمع وتحقيق محمـد حسـن بـريغش ، مكتبـة المنـار ، الأردن – الزرقـاء ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٥. سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشـي : شـادية شـقروش ، عـالم الكتـب، الجزائـر ، ط١ ، ٢٠١٠ م.
٦. الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي حياته وقضية مصرعه : السيد عبد المحكم ، الناشر مركز الإعلام العربي – مصر ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
٧. الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي : محمد كامل حتة ، إقرأ ٢٢٣ ، دار المعارف بمصر ، ط١، ٢٠٠٥ م .

٨. صدع النص وارتحال المعنى : إبراهيم محمود ، الناشر : مركز الانتماء الحضاري –حلب ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٩. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ت ٣٩٥ هـ ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، تنظيم : الشيخ بيت الله بيات / معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري، ١٤١٢ هـ .
١٠. في اللسانيات المعاصرة دراسات ومثاقفات : الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح ، القاهرة ، عالم الكتب ط١، ٢٠١٥ م .
١١. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر ابالفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
١٢. كتاب العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، ١٤١٠ هـ .
١٣. لسان العرب ، إبن منظور ت ٧١١ هـ ، نشر أدب الحوزة ، قم – إيران ، ١٤٠٥ هـ .
١٤. المتعاليات النصية في شعر سامي مهدي مجموعة أبناء إيننّا مثالاً : محمود جمعة ، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع – العراق ،ط١، ٢٠١٧م .
١٥. مختارالصحاح: محمد عبد القادر ت ٧٢١ هـ، تحقيق وضبط أحمد شمس الدين، ط ١،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،١٤١٥ هـ– ١٩٩٤ م.
١٦. مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر : إلهام ابو غزالة – علي خليل حمد ، الهيئة المصرية العامة ، ط٢ ، ١٩٩٩ .
١٧. النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بو جراند، ترجمة الأستاذ الدكتور تمام حسان، الناشر عالا للكتب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٧ م .
١٨. نظريات معاصرة: جابر عصفور، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط١ ١٩٩٨م.
١٩. هاشم الرفاعي ١٩٣٥ – ١٩٥٩ : دكتور حامد طاهر ، مكتبة الآداب – القاهرة .

البحوث

١. إعلامية النص الحربي عند شعراء بكر بن وائل في عصر ما قبل الإسلام (دراسة في ضوء علم اللغة النصي): أحمد خالد قاسم الطيار (بحث ماجستير) ، كلية الآداب – جامعة البصرة، ١٤٤ هـ– ٢٠١٩ م.
٢. التراكيب الإعلامية في اللغة العربية – دراسة تطبيقية – حنان إسماعيل أحمد عمايرة ــ (أطروحة دكتوراه) ، إشراف محمد حسن عواد ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٤ .
٣. الكفاءة الإعلامية في النص اللغوي للبرامج الحوارية، عصام محمد أمين الشريف (اطروحة دكتوراه) ، جامعة القاهرة– كلية الآداب ،٢٠١٢ م.

الدوريات والمجلات

1. الاعلامية في الخطبة الشقشقية (دراسة في ضوء لسانيات النص)، رحيم مجيد راضي ، (بحث مجلة) ، كلية آداب ذي قار، محور الدراسات العربية، ع٢٠ القسم الثاني، س ٢٠١٦.

٢. الإعلامية في النص الأدبي– دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي ، زيد دبيان الشمري و محمد محمود أبو حسين (بحث مجلة)، م/ كلية الآداب جامعة طنطا –قسم اللغة العربية وآدابها–النشر العلمي، س ٢٠١٥.

٣. جريدة النهار الكويتية : مقال في مقتل هاشم الرفاعي لرئيس التحرير عماد جواد بو خميس ، ع ١٣١٢ ، س ٢٠١١م

٤. جماليات العنوان الشعري في قصائد بلاد النرجس : د. نافع حماد محمد ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،م ٢٠ ، ع٩، س ٢٠١٣ م .

٥. حائية هاشم الرفاعي في ذكري ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة بلاغية، الدكتور عبد الرزاق عبد العليم ريان الشريف، مجلة اللغة العربية، كلية الآداب بإيتاي البارود، ع ٢٤، م ٢، ٢٠١٠ م – ١٤٣١ هـــ.

٦. السمات النصية في قصيدة سبعون للشاعر الدكتور سعد مصلوح : الدكتور عبد الحميد العطية (بحث مجلةٍ)– مجلة آداب البصرة ، ع ٧٦ ، ٢٠١٦ م .

٧. العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه ، ضياء راضي الثامري ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، م ٩ ، ع ٢ ، س ٢٠١٠ م .

٨. العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه : عبد القادر رحيم ، كلية الآداب للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جانفي – جوان ٢٠٠٨ ، ع٢ و٣: ٢٠، بسكرة – الجزائر.

٩. العنوان وتفاعل القارئ قراءة تأويلية في شعر عبد الله العشي: حميدة صباحي، مجلة قراءات ، م ٩ ، ع٢ ، س٢٠١٣ ، بسكرة – الجزائر .

١٠. معيار الإعلامية لدى روبرت ديبوكراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم دراسة دلالية : نئ حنان مصطفى و محمد اخوان عبد الله ، مجلة الدراسات اللغوية والادبية ، ع١ ،س ١٠، ٢٠٠٨.

١١. وظائف العنوان في شعر نادر هدى ، عماد الضمور ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) م ٢٨ (٥) ،س ٢٠١٤ ، عمان – الأردن.

١٢. نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ)دراسة بلاغية تحليلية، الدسوقي محمد ابو غرارة ، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية ، كلبة الآداب بإيتاي البارود،م ٢٥، ع ٢، س ٢٠١٢م.